المقدمة العامة

تعتبر المدينة مكان التكامل والتبادل لمختلف العلاقات بين السكان من جهة، والإطار المبني والإطار الغير المبني من جهة ثانية، فهي تقوم أساسا على تلبية حاجيات ومتطلبات السكان اليومية، فقد عرفت عبر التاريخ تطورات عديدة، وهذا نتيجة للتغيرات الإجتماعية السياسية، والإقتصادية، التي ساهمت في تغيير شكلها، كما تتكون المدينة من فضاءات مبنية متمثلة في السكن والتجهيزات والمنشآت...الخ، يقابلها فضاءات غير مبنية التي تتجسد في الساحات والحدائق والمجالات الخارجية...الخ، إذ حظيت هذه الفضاءات بمكانة كبيرة منذ القدم، تجسدت في المسارح وساحات السوق والمساجد والكنائس.

في ظل الطلب المتزايد على السكن نتيجة للإنفجار السكاني والنزوح الريفي كل هذا أدى إلى ظهور الأحياء العشوائية وتكدس السكنات، مما دفع بالدولة الجزائرية للجوء لوضع سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة(ZHUN) في مدنها التي من ضمنها المدن الصحراوية وذلك من خلال إنجاز عدد معتبر من السكنات الجماعية للتخفيف من أزمة السكن ، وإهتمامها بالإطار المبني دون مراعاة الجانب الآخر والمتمثل في الفضاءات الخارجية، مع الإهتمام بالجانب الكمي دون النوعي ضمن هذه المشاريع خاصة ما تعلق بالفضاءات الخارجية، و التي تقوم بتوفير الرفاهية للسكان بمختلف فئاتهم و مشاربهم الإجتماعية، من خلال قيامها بوظائفها المختلفة المتمثلة أساسا في اللعب، والإلتقاء والراحة والتنقل والتواصل و التعارف.

إذ تعتبر الفضاءات الخارجية مكونا هاما في أي نسيج حضري، حيث تحتوي على نشاطات السكان المختلفة. كما تعتبر من أهم العناصر التي تتجلى فيها العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، بالإضافة إلى مساهمتها في تشكيل البيئة العمرانية والبصرية للمشاريع السكنية بصفة خاصة والمدينة ككل بصفة عامة، حيث تمتاز السكنات الجماعية في المدينة الصحراوية بمساحات معتبرة غير أنها تشهد بعض الإختلالات والهفوات ساهمت في الإنقاص من دورها الوظيفي والعمراني، وأصبحت تسيء لبيئتها العمرانية أكثر مما تخدمها، وهو ما دفعنا إلى محاولة الوقوف على واقعها من خلال البحث عن وزن كل مفردة في ضمنها، وتحديد مواطن القصور ونقاط الخلل، وهو ما دفعنا إلى وضع إشكالية بحثنا هذا والتي حوصلناها

في التساؤلات التالية:

- ✓ ما هو واقع الفضاءات الخارجية ضمن السكن الجماعي في المدينة الصحراوية؟
- ✓ ما هي مواطن القصور والخلل ضمن الفضاءات الخارجية للسكن الجماعي، وماهي أسباب وعوامل تدهورها في مدينة بسكرة؟
- ✓ كيف يمكن التدخل على هذه الفضاءات وتنسيقها بما يسمح بالرقي ببيئتها العمرانية والوظيفية؟

أسباب اختيار الموضوع

- ✓ الموقع الإستراتيجي لمجالي الدراسة بالنسبة لمدينة بسكرة.
- ✓ أهمية الفضاءات الخارجية في النسيج الحضري.
- ✓ إهمال الفضاءات الخارجية وعدم تنسيقها في المدن الصحراوية.
- ✓ غياب وإنعدام أماكن لعب الأطفال والساحات وأماكن الالتقاء.
- ✓ تدهور حالة الفضاءات الخارجية ضمن السكنات الجماعية.

الفرضيات المقترحة

أدى تدهور الفضاءات الخارجية الخاصة بالسكن الجماعي إلى خلل كبير في الأداء الوظيفي لها.

- ✓ ربما يعود سبب التدهور الحاصل في الفضاءات الخارجية ضمن السكن الجماعي إلى عدم التخطيط المناسب لها، إذ تعطى أهمية كبيرة للمبني على حساب الغير المبني.

الأهداف المرجوة من خلال البحث

- ✓ وضع تقييم دقيق لحالة الفضاءات الخارجية في مشاريع السكن الجماعي، ومن ثم تحديد مواطن القصور والخلل في ضمنها.
- ✓ السعي لأجل توفير الرفاهية للسكان من خلال تهيئة هذه الفضاءات، وإعادة الإعتبار لها.
- ✓ الرفع من مستوى الوعي البيئي وضبط المعايير والدراسات، ثم الإنجاز مع الأخذ بعين الإعتبار خصوصيات المنطقة الصحراوية، كفيل بالتقليل من تلك الإختلالات.

- ✓ تجسيد بعض التوصيات والإقتراحات التي تساهم في معالجة تلك الوضعية، والرفع من مستوى الحياة الحضرية في المجال السكني.

منهجية البحث

على ضوء الإشكالية المطروحة سابقا سيتم الإعتماد على المنهج التحليلي الوصفي في إعداد هذا البحث، وذلك من خلال التطرق لمفهوم الفضاءات الخارجية والتطور التاريخي لها عبر العصور المختلفة، والتعرف على عناصر تنسيق الموقع.

مراحل البحث: طبيعة الدراسة وموضوعها المتشعب تطلب منا المرور على عدة مراحل نوجزها في:

مرحلة البحث النظري: أو كما تعرف بالبحث المكتبي والتي حرصنا من خلالها على تكوين رصيد معرفي حول الموضوع ووضع اللبنات الأولى الموجهة للدراسة، وذلك من خلال الإطلاع على جملة من المراجع كالكتب والرسائل، والمقالات والمواقع الالكترونية، ما سمح لنا بتكوين خلفية علمية حول الموضوع.

مرحلة البحث الميداني: والتي حرصنا من خلالها على تجميع المادة العلمية الضرورية من خلال الإتصال بمختلف الهيئات الإدارية، التي لها على علاقة بموضوع البحث على غرار مديرية التعمير والبناء، مديرية السكن والتجهيزات العمومية، ديوان الترقية والتسيير العقاري ، المصالح التقنية البلدية، ثم الإنتقال إلى الميدان والقيام بمعاينة عينات من مجال الدراسة ، والوقوف على واقعها وإستكمال المعلومات الضرورية لمعالجة الإشكالية.

مرحلة التحرير والكتابة: وهي آخر مرحلة في هذه الدراسة والتي قمنا فيها بتجميع مختلف المعلومات والمعطيات المتحصل عليها في جداول وأشكال بيانية، وإسقاطها على مخططات وخرائط ومن ثم تحليلها، إذ ولأجل التحكم في العمل والدراسة الجيدة له قمنا بتقسيم هذه الدراسة غلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

عملنا من خلاله على تجميع جملة من المفاهيم النظرية التي تخدم البحث مع التعريج على المراحل التاريخية للإهتمام بالفضاءات العمرانية، إضافة إلى معرفة عناصر التنسيق والتي تعتبر من أهم العناصر المكملة لهذه الفراغات.

الفصل الثاني:

قمنا في هذا الفصل بتحليل البيئة العمرانية لمدينة بسكرة مع التركيز على الفضاءات العمرانية في ضمنها وضمن الأنسجة العمرانية لمختلف الأنماط السكنية، ثم إختيار عينتين من مشاريع السكن الجماعي، والتعمق في حيثيات الفراغات الخارجية في ضمنها من مختلف النواحي، سواء التصميمية وتنسيق الموقع أو الوظيفية.

الفصل الثالث:

حرصنا من خلاله على تجميع مختلف الإختلالات والنقائص، ومحاولة حوصلة بعض التوصيات التي تساهم في الرفع من مستوى الحياة الحضرية ضمن مشاريع السكن الجماعي، مع التدخل على عينتي الدراسة وإعادة تنسيق فضائهما الخارجي.